

لَهَاتِ بِاللهِ يَا حَبِيبِي قُلْ لِي أَيْنَ ذَلِكَ الرِّضَا وَذَلِكَ التَّقَابُضُ
وَيَعْنِي فِي الْأَنَامِ تَعَابُضٌ عَنْ مَنْ لَيْسَ وَاللهُ عَنكَ بِالْمُعْتَابُضِ
صَارَ لِي فِيكَ شَهْرَةٌ وَحَدِيثٌ مُسْتَفِيدٌ مِنْ مَدْمَعِ فَيَاضٍ
وَفُؤَادٍ أَصْحَى بِغَيْرِ مَطْبَانٍ وَجُفُونَ مَسْتَبْعِيرٍ بِغَيْرِ اعْتَابُضِ
أَنْ لِي حَاجَةٌ إِلَيْكَ وَأَبِي فِي حَيْبٍ مِنْ ذِكْرهَا وَالْتِقَابُضِ
حَاجَةٌ مُنْذَرٌ دَهْمًا أَنَا فِي التَّعَرُّضِ عَنْهَا وَأَنْتَ فِي الْأَعْرَاضِ
أَمْ لِي فِيكَ دُونَهُ سَبْفٌ حَيْطُ ذَلِكَ مُسْتَقْبَلٌ وَهَذَا مَا ضِي
أَسْتَمِي أَنْ أُنْفِرَ مِنْكَ بِوَعْدٍ وَدَعِ الْعَمْرُ يُعْقِي بِالتَّقَابُضِ
هَذَا قَبْضِي وَهَذَا حَيْدِي وَلِلْأَمْرِ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَابُضٌ

إِلَى كَمْ حَيَاتِي بِالْفِرَاقِ مَرِيئَةٌ وَحَتَّى طَرَفِي لَيْسَ يَلْتَدُ بِالْمُعْضِ
وَكَمْ قَدَرَاتٍ عَيْنِي بِلَادِ الْبُتْرَةِ قَلَمٌ أَرَفِيهَا مَا بَسُرَ وَلَا يَبْرُضُ
وَكَمْ أَرَامِصٌ أَمْثَلُ مَصْرُورٍ قَبِيٍّ وَلَا مِثْلُ مَا فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ وَالْقَبْضِ
وَيَعْدُ بِلَادِي فَالْبِلَادُ جَمِيعُهَا سِوَا ذَلِكَ لِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضِ
إِذَا الْوَيْلُ فِي الدَّارِ لِي مِنْ رَاجِحِهِ فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الدَّارِ وَسَائِرِ الْأَرْضِ

أحبابنا

أَحْبَابُنَا حَاشَا لَكُمْ مِنْ عِيَادَةٍ نَذَلِكِ دَهْنٌ فِي الْقَلْبِ مُضِيضٌ
وَمَا عَاقَبْتِي عَنْكُمْ سِوَى السَّبْتِ عَاقِبٌ فِي السَّبْتِ قَالُوا مَا بَرَأ مِنْكُمْ
وَأَسْتَكْرُوا مِنْكُمْ أَمْ مِثْلُ مَوَارِثِ الْغَيْرِ فَقَدْ حَضَبْتُمْ فِيمَا النَّاسُ فِيهِ مَخْوُضٌ
وَعَاشَرْتُمْ أَقْوَامًا تَعَلَّمْتُمْ مِنْهُمْ أَوْ طَى إِخْلَاقِي فِيهِمْ وَأَرَوْضٌ
وَالنَّاسُ عَادَاتٌ وَقَدْ الْفَوَائِدُ هُمْ سُنَنٌ يَرْغَبُونَهَا وَفَرُوضٌ
مَنْ لَمْ يُعَاشِرْهُمْ عَلَى الْعُرْفِ بَيْنَهُمْ فَذَلِكَ التَّقِيلُ عِنْدَكُمْ وَبَعْضُ

كَيْفَ خَلَّجْتِي مِنْ هَوَايَ مَا نَحَ رُوحِي فَأَخْلَطُ
وَتَأْيَهُ أَقْبِضُ فِي حَيْتِي لَهُ وَمَا أَنْبَسْتُ
يَا بَدْرُ أَنْ رَمَتْ بِهَ نَشْبَهَا رَمَتْ شَطَطُكُ
وَدَعَا يَا غَضْنَ النِّقَا مَا أَنْتَ مِنْ ذِكْرِ الْخَطِّ
فَأَمْ لِعِزِّي حُسْنُهُ عِنْدَ عَدُوِّي وَيُكْسِطُ
بِهِ دَرَّ قَلَمٌ لَوْ أَوْ ذَالَ الصَّدْعُ غَضَبُ
وَيَالَهُ مِنْ عَجَبٍ فِي خِدَّةِ كَيْفَ نَقَطُ